الفصل الثاني
مقومات المعلم الشخصية

obeikandl.com

المقومات الشخصية

١- حسن الخلق

قَالَ الإِمَامُ النَّووي رَحِمَهُ اللهُ: ((ينبغي للمعلِّم أن يتخلَّق بالمحاسن التي وردَ الشرع بها، والخِلال الحميدة، والشِّيمِ المَرْضيَّة التي أرشدَ الله إليها من الزَّهادة في الدنيا والتقليل منها، وعدَم المُبالاة بها وبأهلها، والسَّخَاء والجُود ومَكَارم الأخلاق، وطلاقَةِ الوجه مِن غير خُرُوج إلى حدِّ الخلاعةِ، والحِلْم والصبرِ، والتنزه عَن دنيء المكاسب، وملازمةِ الورعِ والخشوعِ والسَّكينة والوَقَار، والتواضُع والخُضُوع)) [1]

٢- الرفق

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي له أن يرفُق بمن يقرأ عليه، و يرحب به ويُحسِن إليه، فقد رَوَيْنَا عن أبي هارون العبْدِي قال: كنا نأتي أبا سعيد الخدري **رضي الله عنهما**، فيقولُ: مَرْحَبًا بوصية رسول الله ﷺ إن النبي ﷺ قال: ((إِنَّ

(١) التبيان في آداب حملة القُرْءان للإمام النووي، بتصرف ، (ص ٢٧- ٤٥).

النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ وَإِنَّ رِجَالاً يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الـدِّينِ فَـإِذَا أَتَوكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا)) رواه الترمذي/ ٢٦٥٠ .

٣- النصح للمتعلم

قال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي أن يبذل لهم النصيحة فـإنَّ رسـولَ الله ﷺ قَـالَ: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ ؟ قَالَ: لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُـولِهِ، وَلأَئِمَّـةِ الْمُـسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)) رواه مسلم/ ٥٥.

ومـن النَّـصيحةِ لله تعـالى ولكتابـه إكـرام قارئـه وطالبـه، وإرشـادُهُ إلى مصلحته، والرِّفق به، ومساعدته على طلبه بمـا أمكنـه، وتـألُّف قلـب الطالـب، وأن يكونَ سمْحًا بتعليمِه في رِفْقٍ، مُتلطفًا به، ومُحرِّضًا له على التعلُّم.

وينبغي أن يُذَكِّرَهُ فضيلة ذلك ليكون سببًا في نشاطه، وزيـادة في رغبتـه، ويزهـده في الـدنيا، ويـصرفه عـن الرّكـون إليهـا، والاغـترارِ بهـا، ويُـذكِّره أن الاشتغال القرءان، وسائر العلوم الشرعية، هو طريقة الحازمين العارفين، وعبـاد الله الصالحين،وأن ذلك رتبة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

٤- محبة الخير للطالب

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي أن يُحِبَّ له ما يحبُّ لنفسه من الخير، وأن يَكره له ما يكره لنفسه من النقائص مُطلقًا، فقد ثبت في الـصحيحين عـن رسـول الله

ﷺأنه قال: ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) متفق عليه، البخاري/ ١٣، مسلم/ ٤٥ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أكرم الناس عليَّ جليسي الَّذِي يتخطى الناس حتى يجلس إليَّ، لو استطعت أن لا يقعَ الذُّباب على وجهه لفعلتُ، وفي رواية: ((إنَّ الذُّبابَ ليقعُ عليه فيؤذيني)) .

٥- العناية بالطالب

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي على المُعَلِّم أن يَعتنيَ بمصالح الطالب كاعتنائه بمصالح نفسه ومصالحِ ولده، ويُجريَ المُتَعَلِّم مَجرَى ولَدِه في الشفقة عليه، والاهتمام بمصالحه، والصبرِ على جَفائه، وسوءِ أدبه ويُعذِرَهُ في قِلَّة أدَبِه في بعض الأحيان؛ فإنَّ الإنسانَ مُعرَّض للنقائصِ، لا سيَّما إنْ كان صغيرَ السنِّ .

٦- الحرص على تعليمهم

قال رَحِمَهُ اللهُ: ((ويستحب للمعلِّم أن يكونَ حريصًا على تعليمهم، مؤثرًا لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأنْ يُفرِّغَ قلبَه- في حال جلوسه لإقرائهم- من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرةٌ معروفة، وأن يكونَ حريصًا على تفهيمهم، وأن يعطيَ كلَّ إنسان منهم ما يليقُ به، فلا يُكثرُ على من لا يحتمل الإكثار، ولا يُقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأمُرهم بإعادة

محفوظاتهم، ويثني على من ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنةً بإعجاب أو غيره، ومن قصَّر عنَّفه تعنيفًا لطيفًا ما لم يخشَ تنفيرَه .

ولا يَحسُد أحدًا منهم لبراعةٍ تظهَرُ منه، ولا يستكثر فيه ما أنعم الله تعالى به عليه، فإنَّ الحسدَ للأجانبِ حرامٌ شديد التحريم، فكيف للمتعلِّم الَّذِي هو بمنزلة الولد،ويَعُود من فضيلتِه إلى معلِّمه في الآخرة الثوابُ الجزيل، وفي الدنيا الثناءُ الجميل)).

٧- تأديب المُتَعلِّم

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وينبغي أن يؤدب المُعَلِّم المتعلِّمَ على التدريج بالآداب السُّنية، والشيم المَرضيَّة، ورياضةِ نفسِه بالدقائق الخَفِيَّة، ويعوِّدَهُ الصيانةَ في جميعِ أموره الباطنةِ والجلية.

وعليه أن يُحرِّضَه بأقواله وأفعاله المتكرِّراتِ على الإخلاص والصِّدق، وحسنِ النيات، ومراقبةِ الله تعالى في جميع اللحظات، ويعرِّفه أنَّ بذلك تنفتحُ عليه أبوابُ المعارف، وينشرحُ صدرُه، وتتَفجَّرُ من قلبه ينابيعُ الحِكم واللطائف، ويباركُ الله له في علمه وحالِه، ويوفِّقُه في أفعاله وأقواله.

٨- آن لا يمتنع من أحد

قال رَحِمَهُ اللهُ: ولا يمتنع من تعليم أحد لكونه غيرَ صحيح النية، فقد قال سفيانُ وغيرُه: طلَبْنَا العلمَ لغير الله تعالى فأَبَى أنْ يكون إلا لله، أي صار لله تعالى.

٩- القدوة في القول والعمل

وقال رَحِمَهُ اللهُ: عن علي بنِ أبي طالب ﷺ قال: يا حملة العلم اعملـوا به، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علْمُه عمَلَـه، وسـيكونُ أقـوام يحملـون العلم لا يجاوز تراقِيَهُم، يخالف عَمَلُهم عِلمَهـم، وتخـالف سـريرتهم علانيـتهم، يَجلسون حِلقًا يُباهي بعضهم بعضًا، حتى إن الرجل ليغـضبُ علـى جَلِيـسه أن يجلسَ إلى غَـيرِه ويدعـه، أولئـك لا تـصعَد أعمـالُهم في مجالـسِهم تلـك إلى الله تعالى.

obeikandl.com

نشاط تدريبي

التدريب الأول: أكمل ما يلي:

١- ينبغي للمعلِّم أن يتخلَّق بالمحاسن التي وردَ الشرع بها، والخِلال الحميدة، والشِّيمِ المَرْضيَّة التي أرشدَ الله إليها من .....، .....، ..... ، ..... ، ..... ، ..... ، .....

٢- من النَّصيحةِ لله تعالى ولكتابه إكرام .....، وطالبه، وإرشادُهُ إلى .....، .....، .....

٣- ينبغي للمعلم الكريم أن يُحِبَّ للطالب .....، .....،، وأن يَكره له .....، .....، .....،، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى .....)) متفق عليه.

٤- وينبغي على المُعَلِّم أن يَعتنيَ بمصالح الطالب كاعتنائه .....، .....، .....، ويُجرِيَ المُتَعَلِّم مَجرَى .....، في الشفقة عليه.

التدريب الثاني: أجب عما يأتي:

١/ ((وينبغي أن يؤدب المُعَلِّم المتعلِّمَ على التدريج بالآداب السُّنية)).

اكتب ثلاثة من هذه الآداب والشيم.

- .....
- .....

٢/ لم ير الإمام النووي الامتناع عن أحد في التعليم، بين سبب ذلك.

- .....

obeikandl.com